

أهل البيت (عليهم السلام)، وتعليم المسلمين وتربيتهم، وسوف تتعطل حوزته العلمية ونشره للمعارف، وسوف يُحرم من تقديم العون للأيتام والمساكين والفقراء في المدينة. كل أمر من هذه الأمور كان وظيفة يقوم بها

الإمام (عليه السلام) قبل تحركه باتجاه العراق؛ ولكنَّه جعلها جميعاً فداءً للوظيفة الأكثر أهمية، حتى إنَّه ضحى بحجَّ بيت الله في سبيل ذلك التكليف الأعلى، وكان هذا في وقت شرعت فيه النّاس بالوفود إلى بيت الله الحرام. فماذا كان ذلك التكليف؟ لقد كان - كما عبرَ هو (عليه السلام) - مواجهة الجهاز الحاكم الذي هو منشأ الفساد: «أُريد أنْ آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جديّ».

ترك الحجَّ من أجل قيام عاشوراء

في جميع الواجبات الشرعية، هناك مهمٌ وأهمٌ. فقد يكون هناك أمر واجب لكنَّه مع ذلك يُجعل في الدرجة الثانية ويُترك جانباً، فالحجَّ واجبٌ، لكنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) استبعض منه بالعمرمة المفردة.

حتى لو فرض أنَّ الإمام الحسين كان قد حجَّ سابقاً، وأنَّ هذا لم يكن حجَّه الأول ولم يكن واجباً عليه، لكنَّ من المتيقن أنَّه كان هناك أشخاص من بين أصحابه، كان هذا الحجَّ واجباً بالنسبة إليهم، لكنَّهم تركوه، وقدموه معه. فما الذي حدث؟ ولماذا جاؤوا؟ لقد كان السبب هو هذا القيام وهذه المواجهة.



كرباء: النموذج الدائم والمجرب

كرباء هي النموذج الدائم لنا، ومثال وقدوة لنا في أنَّه لا ينبغي للإنسان أن يشكُ أو يتردُّد في الوقوف مهما كان العدوُّ شديداً أو كبيراً. هي نموذج قد تم اختباره وتجربته. صحيح أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) قد مضى واستشهد مع 72 من أصحابه في صدر الإسلام، لكنَّ هذا لا يعني أنَّ كلَّ من يسير على درب أبي عبد الله (عليه السلام)، وكلَّ الذين يسيرون على درب المواجهة ينبغي أن يستشهدوا.

المواجهة والثورة الإصلاحية: الواجب الأهم

في ذلك الوقت الذي تحرك فيه أبو عبد الله (عليه السلام)، كان هناك أشخاص قيل لهم: «الآن وقت النهوض»، ولكنَّهم أدركوا أنَّ هذا الأمر سيجلب لهم المشاكل والمتابعة. ومن هنا، اتجهوا نحو التكاليف من الدرجة الثانية. لقد أوضح الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) في خطابه للجميع، أنَّ أوجب واجبات ووظائف العالم الإسلامي في تلك الظروف هو مواجهة رأس السلطة الطاغوتية، والقيام من أجل إنقاذ الناس من سلطتها الشيطانية. إنَّ الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) لو كان قد اختار البقاء في المدينة، وبلغ الأحكام الإلهية ومعرف أهل البيت (عليهم السلام)، لكان ربِّ جماعة على يديه، لكنَّه عندما آثر أن يتوجه إلى العراق لأجل القيام بوظيفته، فإنَّه كان يحرم نفسه من هذه الأعمال كلَّها؛ من تبليغ الأحكام الإلهية للأمة، وبيان معارف

معاتبة سيد الشهداء (عليه السلام) للنخب الساكةة عن مواجهة الظلم

في مكّة، كان للإمام الحسين (عليه السلام) خطابٌ طويلاً -قلما يُقرأ أو يُيَّسِّر في المجالس- موجّهٌ لمجموعة من نخبة المجتمع وصفوفه؛ من العلماء والمحدثين، وأصحاب النفوذ، وأبناء الصحابة، وأشخاص كان لهم شأنٌ ومكانة خاصة بين الناس. وخلاصة كلامه (عليه السلام): أن أساس شقاء الناس وتعاستهم هو أنتم؛ فأنتم من لديكم الوعي المعرفة، وأنتم كان يمكنكم بث الوعي فيهم؛ أنت من كان لديكم السلطة والنفوذ، وكان بإمكانكم إيجاد الحركة بين الناس؛ أنت من كنتم أصحاب الجاه وكان باستطاعتكم منع النظام المتجرّب والظالم من استغلال سلطتكم ووجاهتكم؛ أنت من كانت لديكم القدرة على القيام والدفاع عن حقوق الضعفاء والمستضعفين والم凌侮ين، ولكنكم لم تفعلوا ذلك كله.

إذًا، إن تكليف استنهاض الناس والسير بهذه السبيل المتدفق واستثارة هذا البحر العظيم من القوى الإنسانية تقع على عاتق النخبة. من جملة كلماته التي وردت في هذا الخطاب العظيم، والذي نُقل في تحف العقول، هذا الكتاب الشريف: «فأماماً حقَّ الضعفاء فضيّعتم، وأماماً حقَّكم بزعمكم فطلبتُم». أنتم تسعون وراء مقامكم، وراء حقوقكم، وامتيازاتكم ومصالحكم؛ فقد قصرتم، وتهاونتم لكي تناولوا ذلك الشيء الذي تظنون أنه حقّكم؛ لكنكم غفلتم عن الناس، ضيّعتم حقوق الناس وتركتم الناس المستضعفين والفقراة والم凌侮ين والمظلومين لشأنهم ولحالهم. كما ويشير (عليه السلام) إلى ضعف هؤلاء النخب، وأنهم غير مستعدّين للتنازل والتخلّي عن أي شيء؛ لا عن أرواحهم، ولا عن أموالهم، ولا عن وجاهتهم وماء وجههم؛ ليسوا مستعدّين لاتخاذ أي موقف (ولو عبسة واحدة)؛ ليسوا مستعدّين لتلقي صفة واحدة في سبيل إحقاق حقوق الضعفاء؛ «فلا مالاً بذلتمنوه»، «ولا نفساً خاطرتم بها للذى خلقها، ولا عشرية عاديتموها في ذات الله». ليسوا مستعدّين لأن يغضبوا في وجه عشيرتهم وبطانتهم إن انحرفوا عن جادة السبيل، ولا أن يعادوهم في هذا السبيل. ويشير الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مدى اللامبالاة وعدم الإكتراث عند هؤلاء إزاء القيم الحقيقية ودين الله؛ أما فيما يتعلق بأمرورهم الشخصية فهم حاسمون متبعبون؛ «وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفرعون، وذمة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) محقرة، والعمي والبُكم والزمني في المدائن مهملة». لقد نقضوا عهدهم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وتركوا الناس المستضعفين العاجزين الموزعين في أرجاء البلاد الإسلامية، فلا أحد يعني بحالهم. وترك الفقراء لحالهم ومصيرهم، فلا أحد يدافع عن حقوقهم؛ أنتم تركتم ذلك كله، ولا تقومون بأي عمل لأجلهم. وأنتم لا تكترون لهذا الظلم الكبير الذي ينتشر في هذا العالم. «لا ترحمون، ولا في منزلكم تعملون، ولا من عمل فيها تعينون، وبالإدھان والمصانعة عند الظلمة تأمنون». لا ترحمون أنفسكم، ولا تعملون بتلك المنزلة وهذا المقام الذي أعطي لكم، ولا تقدمون يد العون لمن أراد النهوض والثورة. وتوقّعون على صحة أعمالكم بتملّكم للظلمة وممالئكم لاصحاب السلطة والمالي والمتغطسين.

وهذا الوضع نفسه اليوم هو الوضع الذي عليه بعض رؤساء البلدان الإسلامية والبلدان غير الإسلامية المستضعفنة في مقابل أمريكا، وفي مقابل القوى العظمى في هذا العالم؛ يعمل المتجرّبون على تخويفهم من دون أن يكون هؤلاء على استعداد للإتيان بأي حركة في مواجهة الظلم والقهر الذي ابْتَلَى به هذا العالم. وكذلك الأمر بالنسبة إلى العلماء والمفكّرين والشعراء والخطباء في العالم الإسلاميّ الذين يرون هذا الوضع ويختّمون على أفواههم بختم السكوت ولا يأتون بحركة؛ هذا الدرس خطاب لهم.

أهمية المواجهة لفساد المجتمع

حادثة عاشوراء هي عبارة عن حركة جهادية عظيمة على جبهتين: جبهة المواجهة مع العدوّ الخارجيّ، والذي هو جهاز الخلافة الفاسد نفسه والملتصقون به من طلّاب الدين، الذين أرادوا استخدام السلطة -التي استخدمها الرسول الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لإنقاذ الناس- في الاتجاه المعاكسي لمسير الإسلام ونبيّ الإسلام المكرّم. وكذلك على الجبهة الداخلية والعدوّ الداخليّ، حيث كان المجتمع في ذلك اليوم يتحرّك عموماً نحو ذلك الفساد الداخليّ نفسه. وهذه الجبهة الثانية برأيي هي الأهمّ.

التغيير على السلطان الجائر

في منزل من المنازل التي مرّ بها، ألقى الإمام الحسين (عليه السلام)، خطاباً مزلاًً ومدوّياً، قال فيه: «أيها الناس، إنّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفًا لسنة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله»؛ أي أنه كان حقّاً على الله وفرضًا أن يدخله في المكان نفسه الذي أدخل فيه ذلك الجائز، ويبيّنه بعذاب الجائز نفسه؛ لأنّ الذي لا يكترث للظلم والفساد والانحراف، هو في الحقيقة قد أبعد نفسه عن الاتصال بخالق هذا الكون وبالقدرة الإلهية، وعن ذلك التيار الذي أنيطت به مهمة إحقاق الحقّ وتطبيق الأحكام الإلهية.

عاشوراء الحسين (عليه السلام): درس للتاريخ

تولّ الحكم في عصر الإمام الحسين (عليه السلام) نظامٌ فاسدٌ بكلّ معنى الكلمة، فألحق الظلم بالضعفاء، ودمّر القيم الإنسانية، وتجاهل دين الله كليّاً؛ الدين الذي يمثل الإطار الأفضل والأمثل لتحقيق العدالة الاجتماعية، وداس على إنجازات النبيّ الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وتضحياته، وأدخل المجتمع بتمامه في الضياع. في ظلّ ظروف كهذه، برزت وظيفة كبيرة وثقيلة في طريق كلّ إنسان حرّ وشريف ومسلم حقيقي؛ وهي استنهاض الناس وتوعيتهم، من أجل الوقوف في وجه ذلك النظام المتسلط الجبار المتعطش للظلم والبعد عن المعنوّيات والقيم الأخلاقية؛ وبهذا الصمود والمواجهة يتم إيقاظ الناس، وتقديم درس آخر للتاريخ. كانت هذه هي القضية الأساس في عصر الإمام الحسين (عليه السلام).

من توصيات الإمام الخامنئي (دام ظله) حول كورونا

1-أيتها الطاقم الطبي: الله يرى تعبركم

يتعرض الطاقم الطبي للإرهاق الشديد - هذا مصدر قلق كبير حقاً- في هذا الطقس الصيفي الحار، في هذه المستشفيات، يتعرضون لضغوطات جسدية ونفسية. إن المجموعات العلاجية والأطباء والممرضين والممرضات وأمثالهم في حال جهاد بحقّ. أتقدّم بالشكر من صميم قلبي إلى الأطباء والممرضين والممرضات والفرق الطبية. بالطبع لا أهمية لشكروا، فالشكر الرئيس هو من الله؛ [إنه شاكرٌ علیم]. إنه يرى تعبرهم.

2-التزموا بسبيل الوقاية

على الناس الالتزام بنسبة 100%. الآن، إن كان عدد من الأشخاص لا يمكنهم ارتداء الكمامات أو مراعاة التباعد وهكذا، فعلى الغالبية العظمى على الأقل- الالتزام. هذه المشكلة ترتبط بنا. إذا لم نلتزم، نعرض حياتنا وصحّتنا للخطر، وكذلك صحة الآخرين، وبخاصة أحبابنا ومن حولنا. لذلك، إن جزءاً من المشكلة ناشئ عن قلة التزامنا نحن.

3-تحمّلوا قليلاً

وفقاً لما يقوله الخبراء، إذا تحمل الناس القيود شهرین أو ثلاثة والتزموا، سيؤدي هذا إلى انكسار المرض وتنفس الطاقم الطبي، ويمكن للجهات المعنية أداء المهمة على أفضل وجه.

4-لا تنسو الدعاء

إن الله القادر الحكيم هو مسبب الأسباب؛ فقد جاء في الصحيفة السجّادية، الدعاء السابع، «تسبّبت بِلُطْفِكَ الأَسْبَاب». ينبغي للمرء أن يسأل الله تعالى، وأن يتضرّع ويتوسل ويتوجه إليه ويطلب منه سبحانه اللطف، والله سيفضل بلطفه، إن شاء.



من فقه الولي

حكم بعض الألعاب على الهواتف الذكية

س: انتشرت في الآونة الأخيرة ألعاب على الهواتف الذكية تعتمد طريقة اللعب مع أشخاص واقعين من خلال الاتصال بخدمة الإنترنت، وتتضمن وضع مال مقابل اللعب علىربح والخسارة. ما هو حكم هذه الألعاب شرعاً؟

ج: لا تجوز لأنها من الرهان المحرّم.

من توجيهات الإمام الخامنئي (دام ظله)

1-فليكن رئيس الجمهورية الجديد حاضراً بين الناس بالمعنى الحقيقي للكلمة

إحدى التوصيات لرئيس الجمهورية الموقر هي تكرار مسألة الحضور بين الناس، والاستماع للناس، والتواصل معهم في شعاراته. يجب أن لا يفوّت هذا. إنه مهم جداً. فليتحقق على أرض الواقع «الحكومة الشعبية» التي كانت شعاره، ول يكن مع الناس وإلى جانبهم بالمعنى الحقيقي للكلمة. الناس يعني كل الناس دون أي امتيازات طبقية أو فتوية. بالطبع، يجب ألا يمنعه الحضور بين الناس من الاتصال بال منتخب. فالتواصل مع النخب وتبادل وجهات النظر معهم والاستفادة من آرائهم، خطوة ضرورية أيضاً ومفيدة للغاية.

2-تحدّثوا إلى الناس بصدق

الحوار الصادق مع الناس هو واحد من الأشياء التي تساعده على أن تكون شعبياً. التحدث إلى الناس بصدق وبغض النظر عن الانتماءات السياسية وأمثالها. ليتحدثوا إلى الناس بصدق، وليخبروهم عن المشكلات، وليرسلوهم بالحلول، وليرأدوا بتعلّمات الناس وليقدموا المساعدة اللازمة إليهم. إن التحدث إلى الناس أحد الأعمال المهمة التي على الحكومة الشعبية التزامها.

3-عليكم بمحاربة الفساد

لا بدّ من محاربة الفساد: هذا التهرب الضريبي والاحتکارات غير المعقولة وإساءة استخدام العملة الصعبة التفضيلية والأنشطة التجارية غير السليمة والتهريب وما شابه. هذه هي عمليات الفساد التي لا بدّ من مواجهتها بالمعنى الحقيقي للكلمة عبر البرامج والمتابعة. تُظهر تجربتنا على مرّ السنين أنّنا في بعض الأحيان نبدأ عملاً ما بمحاسنة وهمة، ولكن في الخطوة الثانية نفقد دافع الخطوة الأولى. هذا لا فائدة منه. لا بدّ أن يستمر الدافع والجهد الذي يبذله الشخص ويستخدمه في عمل ما حتى يصل إلى نتيجة. محاربة الفساد على هذا النحو ضرورية.